متاهات «اليزنيين» الجدد !!

عبدالرحمن مراد

< شاع في ثقافتنا الوطنية الثورية موضوع البطل الاسطورة الذي يحدث التوازن النفسي حين نهرب اليه بحثاً عن طموحات «الأنا العليا» في مقابل الشعور المنكسر بالهزائم من الواقع المعيش.. وقد كان سيف بن ذيزن في مفردات الخطاب الثوري الذي قادته الحركات القومية والطلائعية في منتصف القرن الماضي بطلاً اسطورياً بل أصبح رمزاً اسطورياً حاضراً في قوة الخطاب وفي مفردات الكلمة الشاعرة التي ترسم تموجات اللحظة وتنشد وهج الغد من بين ظلمات الماضي وضبابيته وهزائمه المتكررة في الذات وفي الآخر وفي الحضور وفي الغياب وفي الوعي الثقافي والابداعي والاجتماعي بل وفي الوعي الوطني كافة.

وقد كان لي موقف مناهض لتلك الرمزية الاسطوريةٍ لسيف بن ذي يزن تضمنه النتاج الابداعي الذي صدر لي بدءاً من مجموعتي الابداعية.. «قراءة جديدة في سفر الاقيال» وانتهاءً بنص مسرحي صدر عن مركز عبادي تحت عنوان «الهزيمة» تناولت فيه تلك الرمزية بقدر من التأصيل والتفصيل والتبرير والتقرير وجل الموضوع يتلخص في القول بانتفاء الرمزية عن سيف بن ذي يزن إذ لا فضل له في أي تحرر وطني كونه أخرج مستعمراً حبشياً ووطّن بدلاً عنه مستعمراً فارسياً وبلغة الجماعات الدينية أخرج موحداً وجاء بعبّاد النار «عبدة الأوثان» وظلت هذه الطريقة منهجاً ثابتاً في التاريخ السياسي الوطني بدءاً بالملك علي بن الفضل الخنفري الذي ذهب الى بغداد مع زميله أبو القاسم المنصور حسن بن حوشب وعادا الى اليمن بأجندة صاحب الدعوة الاسماعيلي ومروراً بالإمام الهادي الذي استعان به اليمنيون على الملك علي بن الفضل وساروا اليه الى الرس وانتهاءً بالحركة الوطنية في ستينيات القرن الماضي التي لم تثمر الا بالعون المصري ولم يعم السلام ربوع الوطن الا بالتوافق المصري السعودي علي القضية الوطنية اليمنية.. هذه «العقدة اليزنية» كانت سبباً في تنافر النسيج الوطني وعدم انسجامه في مسارات وسياقات التاريخ، ويكاد الانسان يقرأها في تحركات وأنشطة القوى السياسية التي صنعت واقعاً مأزوماً وصل الى نفق مظلم يتعذر الخروج منه الا بمصابيح الآخر وقناديله.

يقول البردوني: «إن الأزمات في بلادنا بلغت حد الثأر لانعدام المحاولات أمامها وقدرتها على الاتساع والامتداد في فراغ من الانسان وفكر الانسان..» ويقول في مكان آخر «عظماء الرجال يبذلون التضحية لوجه التضحية.. لا لوجه الوصولية وشراء الهتافات الجماهيرية، والانبياء عليهم السلام لاقوا أشد ما لاقوا على أيدي الجماهير المغرر بها.. لكنهم كانوا يجهدون في خدمة هذه الجماهير ولو كابدوا عقوقها، لأنها لم تكن تدري من يقودها الى الهدى أو من يوجهها الى الضلال.. لكن الجماهير تعرف بعد وقت طويل أو قصير من يستهدف نفعها، ومن يبتغي نفع نفسه من توجيهها والتغرير بها..» ويقول ايضاً: «يبدو أن التوسط لم يعد مناسباً ولم يعد خير الامور، فليس هناك الا قوة وضعف أو كمال ونقص، والوسط شيء ملغي من الحساب، فنصف المتعلم أجهل من الجاهل، لأنه يأبى المزيد اقتناعاً بما لديه، والجاهل يقبل التعليم لأنه يحن الى المفقود، وكامل التعليم يحن الى المزيد لأنه يعرف قيمة التفوق، ويعلم أن الزمن لم يقل كلمته النهائية، والوطنية لا تقبل التوسط.. فليس هناك الا وطنية كاملة أو لا وطنية، أما من كان نصفه وطنياً فلابد أن يكون نصفه الآخر عميلاً أو خائناً وقد تتغلب نصف العمالة على نصف الوطنية، لما للعمالة من أرباح مؤقتة، وقد عرف تاريخنا المعاصر كثيراً من أنصاف الوطنيين ومن الوطنيين الكاملين» ويقول: «.. الشعب لم يعد ذلك القطيع الوديع، بعد أن عرف أنه سيد الارض ومصدر السلطة.. بل ان كل سلطة مدينة بوجودها للمواطن الذي أنكر سلطة سيئة، وبحث عن سلطة أفضل لأن كل زعامة سياسية أو قيادة عسكرية لابد أن تكون وليدة ظروف.. لكن هذه الظروف من خلق المواطنين العاديين لكثرتهم وحرارة تجاربهم مع محترفي السياسة.

ومن هنا يتجلى الفرق العملي بين من يصنعون الفرص ومن يستغلونها وبين من يفجرون الاحداث وبين من يصعدون على دخانها.. فالذين ترفعهم أحداث.. تسقطهم أحداث.. والذين تخلقهم فرص تعدمهم فرص أخرى والوسيلة الوحيدة في بقاء أي زعامة هو النزول عند رأي الشعب، مفجر الاحداث، وصانع الفرص»..

هذه الومضات البردونية الآنفة جاءت من ثمار وغيث الاحداث المتوالية التي شهدها الوطن اليمني في النصف الثاني من القرن الماضي ولو كان الذين يديرون الفعل السياسي الوطني يقرأون ما أنتجه هذا المفكر العظيم والشاعر الكبير (عبدالله البردوني) الذي لو كان في غير اليمن لأصبح مزاراً ثقافياً ومحجة فكرية - لعرفوا أنّ الوطن ليس ملهاة وأن الثورة ليست هتافاً وأن الآخر الذي نفاخر بانتمائنا اليه وعمالتنا له لن يصنع نظاماً حديثاً لنا ولن يزرع وطناً آمناً يظلل كل المنتمين اليه بالخير والرفاه.. ولن يتجاوز هذا الآخر الحد النفعي لبلده ذلك لأنه لا يرى في البعد الانساني الا طريقاً واحداً ومشتركاً في حالات يعود بالنفع على بلده ونظامه وليس بالضرورة ان يحقق لك ذات النفع الا بمقدار ما تفرضه عليه الضرورة الحتمية.

ولذلك فالتألُّه الذي وصلت اليه الازمة السياسية الوطنية سببه التيه والامتداد في الفراغ وقد تكون حسنتها الوحيدة هي قدرتها على إحداث التمايز بين عظماء الرجال الذين يبذلون التضحية لوجه التضحية.. فلم يشتغلوا على فقه الثارات بل عادوا - حسب تعبير الرئيس - يحملون غصن الزيتون وحمائم السلام - ومازالوا يجهدون في خدمة الجماهير ولو كابدوا عقوقها، في حين عج غيرهم الى الوصولية وشراء الهتافات الجماهيرية بأثمان بخسة دراهم معدودات وهي وتلك الهتافات تحولت الى بعد عقائدي بقول «دحابة» في الساحات إنها عبادة.. وقد بدأت الجماهير تعرف من يستهدف نفعها ومن يبتغي نفع نفسه وتعرف من نصفه وطني ونصفه الآخر عميل أو خائن لتغلب العمالة على الوطنية لما شاع عنها من أرباح تحدثت وتتحدث عنها وسائل الاعلام المختلفة كما أنها استطاعت التمييز بين أولئك الذين يصنعون الفرص من أجل خدمتها ومن يستغلونها لبناء ذواتهم وأمجادهم وامبراطورياتهم المالية

ومن يفجرون الأحداث ومن يصعدون على دماء ودخان الاحداث وتحلق بهم أجنحة الطائرات الى آفاق بعيدة عن كوننا الوطني الذي تركوه رماداً بعد أن عاشوه جدلاً نفسياً مرعباً أو عاشوه جدلاً نفعياً طموحاً.

وفي ظني أن الذين صدمهم الواقع الجماهيري الرافض للنفعية والانتهازية وعمل على جز أجنحة الصعود من أنهار الدماء وركام الاحداث ودخانها.. استسلموا للعقدة «اليزنية» التاريخية فأحرقوا علم المملكة وداسوا على كلمة الحق التي فيه، ولم يمنعهم دينهم الذي ارتضوه من الإقدام على شناعة الفعل أو من السقوط الاخلاقي المريع، في حين كانوا يعولون على حتمية النصر لتفوقهم الاخلاقي وقد تناسوا جل المسلكيات التي عملت على تنفير عموم الجماهير الوطنية منهم كالتفاخر بالأنساب ورفع الأحذية في الساحات مع ترديد الشعارات ذات الألفاظ البذيئة والمنحطة والاحتفاء بالاعمال الارهابية والاغتيالات وهي الافعال التي تتنافى مع اخلاقيات المجتمع وقيمه ومبادئه.

لقد أصبح الارتماء في أحضان الآخر والوقوف على أبواب السفارات عملاً مفضوحاً ولا أخلاقياً ولا يمت الى البعد الاخلاقي الوطني بصلة، إذ أكد الآخر والمجتمع الدولي كله على ضرورة ان يكون الحل وطنياً ونابعاً من الخصوصية اليمنية، وبذلك قد يصبح الدوران في متاهات العقدة اليزنية تيهاً لن يفضي الا الى فراغ، كما أن نقل الاعتصامات الى أمام مجلس الأمن الدولي والتماس الحلول هناك تيه آخر في متاهات العقدة اليزنية، ولعل حاملة جائزة نوبل للسلام التي أظهرها أحمد منصور في قناة «الجزيرة» كإمرأة ضحلة التفكير والثقافة لا تحمل تحت خمارها مشروعاً حضارياً نهضوياً قد ظنت حين وقعت جائزة نوبل على .... خطأً لفقدانها للشروط الموضوعية للاستحقاق أنّ الاعتصامات وتأليب المجتمع الدولي على الوطن هو الطريق الامثل للسلام، ولعل هول الصدمة قد أفقدها صوابها فتناست أدوات السلام ومفرداته القائمة على الحوار والتعايش والقبول بالآخر واحترام خياراته وقناعاته ولا سبيل الى السلام الا بصيغة توافقية تكفل حق المواطنة والمشاركة وصناعة المستقبل ووضع الأسس والضوابط التي تكفل الانتقال والنهوض والتنمية وتحد من مناخات الفساد وبيئاته.

ولا أظن أن توكل كرمان حين ترفع عقيرتها بشعار «سلمية سلمية لا للحرب الاهلية» أمام مجلس الأمن الدولي ستمنع بذلك بركة الدم التي تراق في هذا الوطن.. فالسلام اسم الله، ولغة الله، ودعوة الله، وليس صوتاً أو شعاراً يمكن لتوكل أن ترفع عقيرتها به أمام هيئة الأمم المتحدة إذ لابد لها من الاشتغال على السلام كمنظومة متكاملة، فكرية، وثقافية، وأخلاقية، واجتماعية ومثل ذلك يتطلب قدرات هائلة وطاقات أكثر ترتيباً وتنظيماً، ولا أظن أن اهدار الطاقات في المظاهرات والاعتصامات أمر سيجدي نفعاً بقدر تشتيته للقدرات وإفراغه للطاقات بل قد يترك مثل ذلك أثراً سلبياً في الوعي الجمعي ويخل إخلالاً كبيراً بالقانون الطبيعي والنظام العام.

إننا نعيش وطناً خارج دائرة السلام ونوشك أن نؤلب عليه الأمم من حولنا دون وعي بمسافات ومتاهات العقدة اليزنية التي لا تكاد تقنع من مساندة الآخر دون أن تضع رأسها في النطع ليتولى هو التفكير نيابة عنها في الخروج من مأزقها الذي وضعت نفسها فيه، ولذلك تعددت الاتجاهات وتعددت تبعاً لها أسماء المطارات التي استقبلت رموز المعارضة من الباحثين عن الامجاد والسلطة.

إن قضيتنا ليست قضية استبدال ولكنها قضية انتقال، ذلك ان الاستبدال يتطلب سقوط القائم وإقامة الآخر بدلاً عنه، أما الانتقال فهو عملية توافقية بين مختلف القوى تلبي طموحات السواد الاعظم من الشعب بمختلف طوائفه ومذاهبه ومشاربه، الدينية والفكرية، والسياسية والثقافية وهو بمثابة صعود تراتبي من مرتبة الى أخرى تكون أفضل منها وأكثر استيعاباً لمتطلبات المرحلة.. والاستبدال هو هدم القائم والوقوف عند ذات المرتبة بعد تدمير مقوماتها.

إذاً ما يمكن ان يقال ان الذين حلقت بهم الطائرات وهبطوا في المطارات دل المعطى السياسي العام لهم أنهم يبحثون عن استبدال ولا قضية جوهرية مع الانتقال - الا إذا كان يعني نقل السلطة - لأن الانتقال قضية وطنية توافقية لن تأتي من الخارج ولكنها وليدة الحالة الوطنية وتجلياتها وهي موضوع وطني صرف لا معنى للعمالة فيه أو للارتهان لأنهما متاهٌ يزني لابد لنا أن نجتاز عقباته.

خاطرة

يبدو أن تكذيب الاخوة في التجمع اليمني الذي ابتعد عن لغة السياسة ليقترب من لغة التحقير والتقليل قد أوحى بتمجيد الفعل وحمل اعترافاً ضمنياً بالحادث وكشف كم أنهم يضيقون بالآخر.. فشهد لهم حين أماطوا اللثام عن سرائر أنفسهم وكشفوا عن قيمتهم الاخلاقية.

ومضة:

أحين أنضج هذا العصر اعصارا
قدتم اليه عن الثوار «أثوارا»
كيف انتخبتم له إن رام تنقيةً
من كان يحتاج حراثاً وجزارا
أبغية الشعب في التغيير أن تضعوا
مكان أعلى رؤوس العصر أحجارا
وقد يمزقنا غدر الرصاص هنا
أو هاهنا فنروع القتل إصدارا
لأننا ما ولدنا كي نموت سدى
بل كي نجمّل بعد العمر أعمارا

> من نص للشاعر / عبدالله البردوني

اقتحمت حياتنا مفاهيم غريبة.. ودخلت بيوتنا وملتقياتنا مصطلحات عجيبة، وفي البدء سأورد لكم معظم ما عَلِق بذاكرتي المتعبة.. من الذي شوش ثوابت المعقول، وهز وقائع معطيات السائد والمستقر في ذهني..

احمد مهدي سالم

نصيحة دجاجة وزهرة عطروش

مصطلحات ومقولات مثل: الشعب يريد اسقاط النظام، كسر حاجز الخوف، ارحل يا.. سرقة الثورات، الحراك، بقايا النظام، بقايا المعارضة، بقايا الخيام، الاعتصام لاسقاط النظام، المجلس الثوري، المجلس الانتقالي، المجلس الوطني، التصعيد، الدولة المدنية، الدولة الديمقراطية الحديثة، دولة الخلافة الاسلامية، براءات الاختراع، المبادرات، اجتماعات الغرف المغلقة، مسيرات ومظاهرات، سلمية الثورة، الزحف، محاكمة رموز النظام ، النزوح القسري، الحرس العائلي، الاسرة الحاكمة، النظام العائلي، ضبط النفس، توالد أرنبي للمنظمات والائتلافات، الثورة السلمية، الجيش المؤيد للثورة، فزاعة القاعدة، هجمات المسلحين، دعوة الى تجميد الأرصدة، منع سفر كبار المسؤولين، مطالبة المجتمع الدولي بالتدخل، دعاوى حماية المدنيين، انشقاق الضباط والجنود، مساعي القبائل لبناء الدولة المدنية، لا للتوريث والتمديد أو التأبيد، ربيع الثورات، ارتكاب جرائم حرب، الإبادة الجماعية، الصدور العارية، الغازات السامة، شعارات الحرية والديمقراطية، النظام الصالحي، التثوير، إثارة النعرات الطائفية، دعاوى محاربة الارهاب بكل أشكاله، المستشفيات الميدانية، علماء السلطة، فقهاء المعارضة، الفقه الثوري، الفقه السلطوي، سقوط النظام.. مسألة وقت، كثرة المبادرات، وفرة التنازلات، الحسم الثوري، إدمان المظاهرات ونزيف الدماء، المخيمات والخيام، انفجار الوضع، قوات علي صالح، الاسماء المتعددة للجمع، استخدام الآيات القرآنية في غير موضعها، المبالغة في تمجيد رؤساء سابقين كان قد قتلهم من يمجدهم، المبادرة الخليجية، آلية تنفيذ المبادرة الخليجية، التراشق الخطير بالاتهامات، ندوات وورشات بالعشرات والمئات، مخزون كبير من الأكاذيب والافتراءات، التجيير الجائر لكل حدث والادعاء الكذوب بصنعه، فتاوى الحرب وإهدار الدماء، فات القطار، علماء الدفع المسبق، انتصار الإرادة الشعبية، الاحتجاجات، الحفاظ على السيادة الوطنية، احترام خيارات المواطن، مسيرات الثوار والثائرات، كثرة ساحات الحرية، الاطفال.. مشاريع الشهداء، رواج سوق المحللين المزيفين للحقائق، بلاطجة النظام، المخطط التآمري، واللحظة الحاسمة، وغيرها مما يخلق ارتباكاً مرعباً وبلبلة مخيفة في عقول الناس الذين غزت عقولهم مفردات هذه الثقافة الجديدة التي تحمل في معظمها أفكاراً وقناعات، ومضامين عدائية استفزازية للآخر، ومناكفة له في كل شيء تقريباً، وأضحى الانقسام الحاد حقيقة ماثلة .. حتى على مستوى رفقة العمل وشلة الاصدقاء ومجموعة العائلة.

شعاراتهم لاتحترم مشاعرنا!

ويلاحظ مما سبق من الايراد المصطلحي أن كل كلمة أو تركيب إضافي أو وصفي أو فقرة أنها محملة بإيحاء غريب مغاير، وشحنة انفعالية غاضبة وتأثيرات المصطلحات المنتجة من تفاعلات الواقع السياسي.. مفككة لمفاعيل وعناصر ثقافة الوعي المتراكم للمواطن، ومدمرة لسلوكه اليومي بفعل دخول فيروسات جديدة معطلة للبرمجة العصبية والنشاط السوي، والعلاقات الاجتماعية.

ولم تقصر قنوات الفتنة في الترويج الممنهج للكثير من المصطلحات المسممة والمقولات الجاهزة الحاملة أكبر قدر من الحقد والكراهية تجاه الآخر، وتجاه الوطن.. ولإحكام الصُّنعة تجد لها تقبلاً حتى في أوساط مثقفين تتقاطع رؤاهم السياسية مع مضامين تلك الطروحات الاصطلاحية المفعمة بالتحريض المستفز، والاستنفار العدائي ضد الآخر الذي لا يسير في ركب قناعات جنونية بداخلها اكبر قوة تدميرية انشطارية.. وهل هناك أفظع من تدمير توهج العقل وإلغاء ملكة التفكير، وترسيخ التلقي السلبي، وتجذير الكسل الذهني؟! بحيث أنك لا تفكر وتسمح للآخرين بالتفكير لك وتشكيل قناعاتك ومواقفك تجاه قضية ما، وما عليك الا التنفيذ، ولذا تبقى دائماً مسلوب الإرادة، محدود الحركة إلا بقدر ما يُملى عليك من توجيه.. ومن تبع شور الدجاجة قادته الى المخوال.. كما يقول مثلنا الشعبي.

للتأمل

< أياً كان الطرف الذي سيصل الى دفة الحكم فإن بذرات الكراهية التي زرعها الحاقدون وأصبحت أشجاراً شوكية حادة.. سيكون من الصعب اقتلاعها مستقبلاً أو أن وقتاً طويلاً سنحتاج..

< كان الجمعة عندي أحسن يوم، واليوم صار أسوأ يوم!

< عندما أتذكر قول (شوتر) في مسلسل (همي همك) عن صهره: فتيني هذا.. فتنة، أتذكر حمّالة الحطب، وأنهار الدماء الزكية التي أسالتها.

< قالوا: ثوراتنا انتزعت الخوف من النفوس انتزاعاً.. ورد البعض: انها أعادت زراعته بتجذير أعمق، وجعلت البلدان أكثر انصياعاً.

< الربيع العربي أزهق أرواحاً بريئة بالمئات والآلاف، وأصبحت لا أطيقه، ولشد ما أمقت محمد محسن عطروش الذي كنت أحبه عندما أسمعه يغنّي:

يا أجمل الزهرات في فصل الربيع
قلبي أنا تتنقاك من بين الجميع

زمان يا عطروش كان الربيع ورود محبة وعشقاً جديداً وانفتاحاً جميلاً على الحياة، أما اليوم.. مسيرات جنائزية ونار وبارود..

ونار وبارود

< يا معارضة المشترك ويا فرسان خيام بني عبس.. تسعة أشهر ونحن نتعذب.. ننتظر نزول جنينكم مكتملاً لتريحوا وتستريحوا أم سترغموننا على احتمال فصاله عامين!

< نازحو أبين يتسكعون جائعين في الشيخ عثمان وغيرها من مدن عدن.. وقيادة أبين والمسؤولون النافذون يهربون من فندق الى آخر، ومن شاليه سياحي الى شاطئ آخر، أو شقة فاخرة.. قهركم الله.. الاستقالات أشرفُ لكم!

آخر الكلام :

يجودُ بالنفسِ إذا ضَنّ البخيل بها
والجود بالنفس أقصى غايةِ الجودِ

> مسلم بن الوليد

لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب

هل ستنتهي الأزمة بصفقة أم بدولة؟

سمير النمر

ما يقارب تسعة أشهر مضت منذ بداية الأزمة الراهنة التي افتعلتها أحزاب اللقاء المشترك وعلى رأسهم شيطانهم الاكبر «الاخوان المسلمين» وشركاؤهم من القوى الانقلابية العسكرية والقبلية .. هذه المدة والتي تعد أسوأ فترة مر بها اليمنيون في تاريخهم المعاصر والحديث، فقد عانى الشعب اليمني الأمرين جراء ما اقترفته هذه القوى الظلامية من جرائم وخوف ورعب في حق الشعب اليمني الصابر، فلم يدعوا محرماً الا أحلوه ولا محظوراً الا استباحوه، تاجروا بالدين وبالمبادئ وبالقيم وبالاخلاق وبالدماء والاعراض من أجل الوصول الى سلطة وملك تشبع توحشهم ونزواتهم ولو على أشلاء الضحايا وجماجمهم من الأبرياء والمغرر بهم، فأي أخلاق يحملون، أي مبادئ يعتنقون؟ منطقهم منطق اليهود وأفعالهم أفعال المجوس، أضلتهم شياطينهم وأغوتهم ووعدتهم «وما يعدهم الشيطان الا غروراً» حتى ظهرت سوءاتهم أمام الشعب وبعدها لم تستطع أوراق الشرق ولا أوراق الغرب أن تواري سوءاتهم التي ظهرت وبدت للعالم حتى أصبحوا عرايا كما يقولون أو بصدور عارية .. نعم إنها صدور عارية فعلاً لكنها عارية من القيم والمبادئ والاخلاق والمثل الانسانية التي أودعها الله في بني البشر، فمسخوا فطرة الله وكفروا بكل سنته في الوجود.. بعد تسعة أشهر من المعاناة والمآسي التي تجرعها شعبنا اليمني العظيم جراء جرائمهم وأفعالهم، ألا يستحق هذا الشعب الصابر أن يكافأ بدولة حقيقية حازمة وقوية تعيد لهم اعتبارهم وتحقق لهم أحلامهم التي يتطلعون اليها دولة القانون والعدالة والمساواة يقف الجميع فيها أمام القانون سواء لا فرق فيها بين شيخ وعشيرة وكبير وصغير، أم أننا سنعود الى نفس المربع الأول وتنتهي هذه الأزمة كسابقاتها بصفقة سياسية تعيد إنتاج نفس القوى التي ظلت طوال السنين الماضية دولة النظام والقانون، لتضع أحلام اليمنيين وتضحياتهم أدراج الرياح وذلك لأننا ندرك أن المشترك والقوى الانقلابية قد استخدموا كل أوراقهم ووصلوا الى درجة من الضعف تجعلنا لا نستبعد أن يقبلوا بعقد صفقة مع النظام يحافظوا فيها على ما تبقى لهم من وجود وهذه الصفقة لا قدر الله ستكون بمثابة إجهاض لأحلام كل اليمنيين في بناء دولة النظام والقانون، بل إنها ستكون طامة كبرى على اليمن وستكون لعنة على النظام السياسي تلاحقه عبر الاجيال القادمة.

واعتقد أننا في هذه المرحلة أمام فرصة تاريخية ولحظة حضارية فارقة ومناسبة لإصلاح الأوضاع والخروج من هذه الأزمة الراهنة بدولة حقيقية وقوية تقوم على معالجة مختلف المشكلات التي تعاني منها اليمن والتي ظل الاخوان المسلمون طوال الفترة السابقة يزايدون بهذه القضايا والمشكلات مثل القضية الجنوبية وقضية صعدة والتي تنكروا لها في الوقت الحاضر من خلال حروبهم مع الحوثيين في الجوف وتنكرهم للقضية الجنوبية من خلال اعتداءاتهم على الحراك السلمي في الجنوب، هذه اللحظة الراهنة على المخلصين في هذا الوطن استغلالها واصلاح ما أفسده الفاسدون في هذا الوطن.. هذا الحل الذي نتطلع اليه لابد أن يكون حلاً يمنياً دون الاعتماد على الخارج واعتقد أن المبادرة التي طرحها رئيس الجمهورية في ملعب الثورة بداية مارس المنصرم تعد بمثابة الحل الآمن والسليم الذي يكفل حل مشكلات اليمنيين بما تضمنته من نظام برلماني وقائمة نسبية، وحكم محلي كامل الصلاحيات حتى وإن رفضها المشترك لأن المشترك ليس الشعب وإنما هو جزء من الشعب، فهناك قوى وتيارات وطنية كثيرة داخل الوطن اليمني، فعلى النظام السياسي وعلى رأسه فخامة الأخ رئيس الجمهورية أن يمد يده الى كل الشرفاء والمخلصين في هذا الوطن للمضي قدماً في تحقيق الاصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تضمنتها مبادرته التي أطلقها في ملعب الثورة، كما أن عليه أن لا يلتفت الى الخارج ولا يعول عليهم لأن الخارج لا يهمه مصلحة اليمن وإنما مصلحته فقط، واعتقد أنه بهذا الحل وهذه الطريقة سيتوج الرئيس تاريخ نضالاته بهذا المنجز العظيم وسيخلده اليمنيون في وجدانهم ويكتبون هذا المنجز بأحرف من نور في كتاب الزمن ليؤمن المستقبل للاجيال القادمة.

أملي كبير ومعي كل الشرفاء والمخلصين في هذا الوطن الذين لم تتلطخ أيديهم بالعمالة الى الخارج ولم يتدنسوا بالمال الحرام، ان يتحقق هذا الحلم حتى نخرج من هذه الأزمة بحل حقيقي يمني يكفل لنا دولة قوية دولة القانون والعدالة والمساواة نضمن من خلالها حاضرنا ومستقبلنا.

أما إذا مضى النظام- وهذا ما لا أتمناه - في عقد صفقة سياسية مع القوى الظلامية والخارجين على الشرعية الدستورية فإنها ستكون بمثابة خيانة عظمى لأحلام اليمنيين وتضحياتهم وسيسجلها التاريخ في أسوأ صفحاته.

تنويه:

لفت نظري التكذيب الذي أوردته «الصحوة نت» بشأن حادثة محاولة اغتيال الكاتب عبدالرحمن مراد في حجة وكان الأولى بالمكتب التنفيذي للاصلاح بحجة أن يدين الفعل ويقترب من لغة السياسة بدلاً من لغة الحقد والتجاهل وإقصاء الآخر لكنه أصر إلا أن يكون هو.